

نغتنم مناسبة شهر رمضان المبارك، لنذكر المسلمين بأن هذا الشهر قد شهد انتصارات عظيمة، فهو قد شهد معركة بدر الكبرى وفتح مكة وتبوك وعين جالوت وفتح الأندلس وغيرها، ولم تكن تلك الانتصارات لتحدث لولا وجود الدولة الإسلامية التي أقامها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة واستمرت بعده في عهد الصحابة الكرام خلافة راشدة على منهاج النبوة.. فإلى العمل لإقامتها ندعوكم أيها المسلمون لتتموا العمل بأحكام الإسلام كلها ولتعيدوا الانتصارات سيرتها الأولى.

# الراية

## جريدة يومية

### تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٢هـ / تموز ١٩٥٤م

AlraiahNet/posts +AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

## اقرأ في هذا العدد:

- مقابلة صحفية مع مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير المهندس عثمان بخاش ... ٢
- المستجدات العسكرية والسياسية في سوريا ... ٢
- رمضان شهر الطاعات: ومن أهمها العمل لاستئناف الحياة الإسلامية ... ٣
- واقع الحزب السياسي المبدي ... ٤
- الرد على مقال جريدة الأخبار اللبنانية ... ٤

/rayahnewspaper @ht\_alrayah /AlraiahNet

## الرائد الذي لا يكذب أهله

الأربعاء ١٠ من رمضان ١٤٣٧ هـ الموافق ١٥ حزيران/ يونيو ٢٠١٦ م

العدد: ٨٢ عدد الصفحات: ٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

## كلمة العدد

### تفاعلات إلغاء السلطة التونسية

#### لمؤتمر حزب التحرير

بقلم: المهندس محمد ياسين صميحة\*

كعادته لم يمر مؤتمر حزب التحرير السنوي دون أن يثير جدلاً في الساحة السياسية والإعلامية في تونس، فمنذ أول مؤتمر عقده الحزب بعد الثورة ووصولاً إلى المؤتمر الأخير تشهد الأيام التي تسبقه والتي تليه حديثاً واسعاً في الأوساط السياسية والإعلامية والشعبية أيضاً، فيكون في تلك الأيام دائماً هو الحدث الأبرز رغم أهمية الأحداث التي تتزامن معه. مؤتمر هذه السنة والذي كان تحت عنوان "الخلافة القادمة منقذة العالم" وقد اختير له يوم ٤ حزيران/ يونيو ٢٠١٦ لعقده في قصر المؤتمرات في العاصمة تونس، شهد جدلاً أوسع من سابقه، فقبل أيام من انطلاقه وبعد أن صرح المكلف بالإعلام في وزارة الداخلية في تونس بأنه لا نية لوزارته في منع مؤتمر الحزب باعتبار أنها تمثل سلطة تنفيذية وتقف على نفس المسافة من جميع الأحزاب على حد قوله، إلا أنه بعد أيام بلغ الحزب إشعاراً من منطقة الأمن تعلمه بمنعه من إقامة مؤتمره، الأمر الذي دعا محامي حزب التحرير إلى رفع قضية إدارية استجالية انتهت بإيقاف قرار المنع وبالتالي دعمت موقف الحزب في إقامة مؤتمره بل وقد أشارت في قرارها أنه من حق الحزب الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة.

إلا أن يوم الرابع من حزيران/يونيو شهد أحداثاً مريبة انطلقت بتحول قصر المؤتمرات صباحاً إلى ثكنة أمنية وشهدت العاصمة انتشاراً أمنياً كثيفاً، كما نشر والي تونس قراراً بغلاق القاعة ٢٠ يوماً، ثم بمنع الواقفين على المؤتمر من الوصول وارتقاء الحافلات والقطارات.

وبانتشار الخبر إعلامياً انطلقت ردود أفعال كثيفة من سياسيين وحقوقيين، خاصة بعد أن قامت دورية أمنية بمنع السيارة التي كانت تقل الأستاذ رضا بالحاج من التقدم وإيقافها السيارة في الطريق.

وقد زاد الطين بلة تصريح والي تونس والذي أشار أنه قام بغلاق قاعة المؤتمرات بما عنده من صلاحيات وأن ما قام به هو ضمن تقديره بما قد ينجر عنه من إمكانية الإخلال بالأمن العام على حد قوله، كما نفى أن يكون قراره الذي خالف به حكماً قضائياً هو نتاج انتمائه لحزب نداء تونس، في الوقت الذي كانت فيه تصريحات نواب من كتلة حزبه في البرلمان في نفس المنحى والاتجاه، إلا أنهم قد تناسوا أن حزب التحرير أقام مؤتمرات حاشدة وكانت في قمة التنظيم والأمان في حين إن اجتماعات حزبه قل أن تنتهي دون استعمال الهراوات في العراك بينهم.

وفي هذا الإطار استنكر رئيس مركز دراسات الإسلام والديمقراطية رضوان المصمودي ما قام به والي تونس متسائلاً عن الصلاحيات التي تخول له اتخاذ قرارات حول منع أحزاب من عقد مؤتمرها والاجتماع. ووصف المصمودي هذا التصرف بـ "الفوضى والاستبداد"، متابعا "عندنا قضاء وعندنا محاكم وعندنا حكومة وعندنا برلمان... ماهياش دار السيد الوالد".

كما كان تصريح وزير الداخلية مثيراً للسخرة فقد أجاب حول خرقه لقرار قضائي أنه لم يبلغه حكم المحكمة رغم أن ممثلي الحزب كانوا قد شاهدوا أعواناً تابعين للوزارة قد تسلموه بأيديهم، الأمر الذي كتب عنه الكاتب الصحفي نصر الدين سويلمي في موقع الشاهد "إذا كان الوزير لا يعلم فتلك مصيبة، وإن كان يعلم ويخادعنا فالمصيبة أكبر، كما خاطب من سماهم السكارى بكره حزب التحرير يا من تتلذذون بالواقعة، إنكم بصدد تعبيد الطريق

..... التتمة على الصفحة ٣

## تصاعد السياسات المعادية للإسلام والمسلمين: خلفياته وأهدافه..

بقلم: أسعد منصور



إن العداء للإسلام والمسلمين كامن لدى الكفار بشكل عام بسبب التعصب الأعمى ضد الإسلام، فكلما أثير تاجع. وخاصة أن له موروثاً تاريخياً لدى الغرب منذ الحروب الصليبية حيث أوجته دوله مستخدمة الكنيسة. ولكن لاعتناق الغربيين العلمانية أصبح الدين مفصلاً عن الحياة وعن التفكير، وكثير منهم تخلوا عن النصرانية أو لم تعد تهتمهم، ولذلك لم يعد وجود المسلمين بين ظهرانيهم مشكلة.

وهناك أمر آخر عند الغربيين، ألا وهو التعصب القومي، فهو كامن في داخلهم، وكذلك عندما يثار يظهر العداء للأخرين. وقد خمد بعد الحرب العالمية الثانية مع سقوط النازية والفاشية، وأصبح الغربيون منفتحين على بعضهم بعضاً وعلى الآخرين ويسعون إلى الوحدة فيما بينهم.

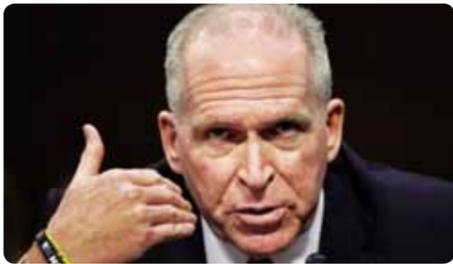
فبعدما جاءهم المسلمون في بداية الستينات من القرن الماضي بعد تلك الحرب المدمرة، احتفى الغربيون بهم لاختفاء هذين العنصرين من التعصب لديهم مؤقثاً ولحاجتهم للأيدي العاملة بعد الخسائر البشرية الفادحة التي منوا بها في الحرب، وخاصة ألمانيا لكونها من كبريات الدول الصناعية. وكذلك بريطانيا وفرنسا، إلا أن هاتين الدولتين كانتا تستعمران أكثر بلاد المسلمين، وعندما غيرتا أسلوب استعمارهما بمنح تلك البلاد الاستقلال الشكلي أقامت الأولى منظمة الكومنولث والثانية منظمة الفرانكوفونية حيث سهلت قدوم أهل هذه البلاد إليهما. وأما وجود المسلمين في أمريكا فلم يلتفت إليه أحد، وكان العداء موجهاً للسود، وكذلك كندا فلم يكن وجود المسلمين يثير فيها أية حساسية،

## صندوق النقد يطالب "الخليج" بإجراءات إضافية لتقليص العجز

رحب صندوق النقد الدولي بإجراءات التقشف التي بدأت دول نفطية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا باتخاذها، مطالباً إياها بخطوات إضافية لتقليص العجز في موازنتها في ظل تراجع أسعار النفط. وراى صندوق النقد أن دول مجلس التعاون الخليجي شرعت في تطبيق "إجراءات دعم نقدي طموحة"، إلا أن الموازانات العامة في عدد من الدول ستسجل عجزاً متزايداً في ظل انخفاض أسعار النفط. جاء ذلك في تقرير أصدره الصندوق مؤخراً عن التأقلم مع المستويات المتراجعة لهذه الأسعار. وأضاف التقرير أن جهداً جوهرياً إضافياً لخفض العجز، مطلوب على المدى المتوسط للحفاظ على الاستدامة المالية للدول الخليجية، والتي تعتمد ماليتها العامة بشكل رئيسي على الإيرادات النفطية. (عربي ٢١)

مع أن صندوق النقد الدولي من الأدوات المهمة بيد الدول الغربية الاستعمارية وبخاصة أمريكا صاحبة اليد الطولى فيه، ومع أنه لم يدخل بلداً إلا وأفقره من خلال تنفيذ "نصائحه" الكارثية، إلا أن حكام المسلمين مصرون على تبعيتهم للدول الغربية وأجهزتها وأدواتها، وهذا هو شأن العملاء الذين يخونون شعوبهم وينفذون سياسات أسيادهم ولو كان فيها الخراب للبلاد والعباد.. ولذلك فإن هؤلاء الحكام قد سارعوا إلى رفع الدعم عن كثير من السلع وفرضوا الضرائب على سلع أخرى، بالإضافة إلى إجراءات أخرى تحت ذريعة تقليص العجز في الموازنة بصرف النظر عن مدى تأثير تلك السياسات على حال الإنسان.. هذه هي سياسة الغربيين المتبعة في بلاد المسلمين منذ عقود، فهل رأى المسلمون خيراً من ورائها؟

## مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية: "علاقتنا بالسعودية هي الأفضل، ولا يوجد اتصال مع إيران"

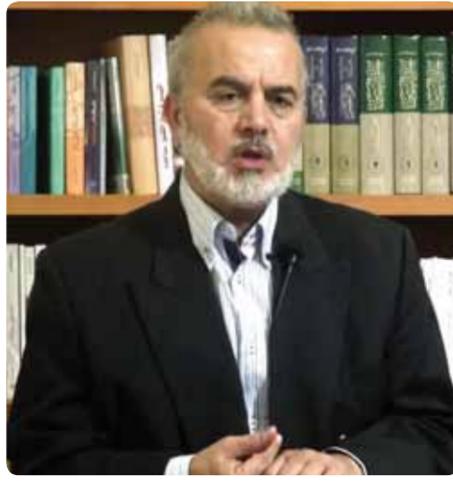


وصف مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية جون برينان، في لقاء حصري مع "العربية"، العلاقات مع السعودية بأنها الأفضل خصوصاً في مجال مكافحة الإرهاب. وأضاف برينان: "لدينا تعاون ممتاز مع السعودية، ولقد عملت مع شركائنا السعوديين لسنوات طويلة، وكنت أقيم في السعودية لخمس سنوات وعملت مع ولي العهد الأمير محمد بن نايف وهو أيضاً وزير الداخلية، وعلى مدى السنوات الخمس عشرة الماضية أصبحت السعودية من أفضل حلفائنا في مجال مكافحة الإرهاب.. وبوجود الملك سلمان ووزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان نشعر أن لدينا شركاء أقوياء وحقيقيين في الحرب ضد الإرهاب". وعن إيران نفى برينان أي تعاون مع إيران وقال إنه يشعر بالقلق تجاه الدور الذي تلعبه طهران ومنظماتها في العراق وسوريا ودول أخرى وتاجيجها الصراع الطائفي مطالباً بوقف الدعم للمليشيات الشيعية. وقال: "لا يوجد أي اتصال مع إيران.. صفر، وأنا لا زلت أشعر بالقلق بسبب نشاطات إيران الإرهابية ودعمها للتنظيمات الإرهابية وخصوصاً فيلق القدس ونشاطه داخل العراق وسوريا ودول عديدة أخرى في المنطقة، وعلى إيران أن تثبت أنها ملتزمة في محاربة الإرهاب بدلاً من دولة تدعم الإرهاب، ونحن نشعر بالرضا بموافقة الرئيس روحاني، والمرشد العام خامنئي على الاتفاق النووي لكن أمام إيران طريق طويل جداً لإقناعي أنها مهتمة أو ملتزمة في محاربة الإرهاب". (العربية نت)

بالتأكيد فإن مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية لم يكشف سرا حين اعتبر السعودية من الشركاء الحقيقيين في مجال مكافحة الإرهاب.. ولكن ألم يأن لمن يدافعون عن حكام السعودية ويصفونهم بالمدافعين عن الإسلام والمسلمين أن ينظروا إلى واقع حكام السعودية وأفعالهم بدءاً من محاربتهم للدولة العثمانية ومروراً بموافقتهم على احتلال أمريكا لمنطقة الخليج عام ١٩٩١ وليس انتهاء بسييرهم في تنفيذ مخططات أعداء الإسلام والمسلمين في الحرب على الإسلام باسم محاربة الإرهاب، فيثوبوا إلى رشدهم ويتقوا الله ويعملوا مع العاملين على تغيير أولئك الحكام الذين لم يعد يخفى على أحد تأمرهم على البلاد والعباد.. وأما بالنسبة لتصريحات جون برينان حول إيران، فهل يظن برينان أن ارتباط إيران بالسياسة الأمريكية لا يزال خافياً على الناس!!! كيف ينفي وجود اتصال بين أمريكا وإيران، وأمريكا بعد أن جاءت بجيوشها وجيوش غيرها لتحتل العراق جعلت من إيران وأدواتها وكلاء عنها لحفظ نفوذها في العراق، فهل تم ذلك بدون اتصال؟ وهل ما تقوم به إيران في العراق واليمن وسوريا ولبنان والبحرين وأفغانستان من تنفيذ لسياسة أمريكا، كل ذلك يتم بدون اتصال!!! فهل فات مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية أن وكالته هي من رفعت السرية عن الوثائق التي أثبتت رعاية الإدارة الأمريكية للثورة الإيرانية، وأن الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر أجبر الشاه على التنحي واستبدل به نظام ولي الفقيه؟ ولذلك فإن ما يوجهه من انتقاد لسياسات إيران الطائفية ما هو إلا كذب، فسياسات إيران الطائفية هي سياسة أمريكية تنفذها إيران وتشارك في تنفيذها دول أخرى مثل السعودية وأخرى غيرها.

## مقابلة صحفية مع مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير المهندس عثمان بخاش

مترجم



في مشاركته في ارتكاب جرائم جماعية في سوريا، ومن أجل ماذا؟ للدفاع عن نظام البعث العلماني في سوريا، بمباركة أمريكية كلية. المسألة هنا أكبر من حزب الله، فالأمر يتعلق بالدور الذي رسمته أمريكا للنظام الإيراني (لتحقيق مصالحها) من اليمن إلى سوريا والعراق. هذه السياسة الإيرانية ساهمت في إشعال فتنة الصراع الشعبي-السنني في المنطقة، وهذه سياسة ندينها ونرفضها بالكلية. (وأنا أتساءل هل ستشر هذا الكلام).

(ملاحظة الراجعة: حذفت جريدة الشرق ما تحته خط من الجواب أعلاه).

س٥: يرى السيد حسن نصر الله، قائد حزب الله، أن الدعوة لإقامة دولة إسلامية في لبنان تطبق الشريعة أمر غير ممكن بسبب التركيبة الطائفية فيه. ألا ترى أن هذه النظرة واقعية؟

ج٥: المشكل في هذه النظرة أنها تنطلق من قبول الوضع السياسي الذي فرضه الغرب بموجب معاهدة سايكس بيكو على أنه مقدس ودائم. نحن نرى بقوة أن الإسلام يوجب هدم هذه المنظومة الاستعمارية، كما يوجب عودة الأمة الإسلامية أمة واحدة لتخرج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام. ولكن هذه ليست رؤية حزب الله ولا النظام الإيراني. دون إغفال الحقائق التاريخية التي تثبت أن غير المسلمين عاشوا بين المسلمين بكل أمن واطمئنان.

(الراجعة: هذا السؤال والجواب حذف بالكلية مما نشرته الجريدة)

س٦: يقول النقاد إن الحركات السلفية كحزب التحرير لا تعترف بـ"الأخر". فالفلسيون يرفضون الليبرالية والحركة النسوية والشيعوية ويدعون إلى طردهم من المنطقة. ألا ترى أن حزبكم والحركات السلفية لا تستطيع التواصل مع الآخرين؟ ألا ترى أن النظرة السلفية إلى العالم (الأخر) تسببت بنزاعات دائمة بين الأفراد والجماعات؟

ج٦: أريدك أن تعود إلى الوراء وبعد أن تأخذ نظرة فاحصة معمقة على أحداث المسرح العالمي في القرنين العشرين والواحد والعشرين وتخبرني كم وكمن من الحروب والمجاعات والأزمات الاقتصادية والكوارث الإنسانية والنكبات تستطيع أن تحصي؟؟ ومن يتحمل مسؤولية هذه الكوارث؟ الإسلام أم النظم العلمانية؟

(الراجعة: هذا السؤال والجواب حذف بالكلية من نسخة الشرق)

س٧: دائما تركزون في خطابكم على أهمية الوحدة بين الشيعة والسنة، ألا ترى أن هذا مطلب مستحيل في لبنان والمناطق الأخرى في الشرق الأوسط؟ فما نحن نجد نزاعا بين حزب الله والمستقبل، ونزاعا بين إيران والسعودية وهما أقطاب الشيعة والسنة. فكيف ترى أن الوحدة ممكنة برغم كل هذا؟ وما هو السبب الأساس للنزاع بين هذه الأطراف بنظركم؟

ج٧: المسلمون جميعا يؤمنون بوحداية الله تعالى، وبنبوة محمد ﷺ، وبالقرآن الكريم الكتاب الرباني الأخير الخالد. إذن نعم هذه هي عوامل الوحدة بين المسلمين. وما يمنع هذه الوحدة هي النظم السياسية الفاسدة التي تخدم سياسات الاستعمار ومصالحه. انظر إلى العراق مثلا حيث كانت الزيجات المختلطة منتشرة بشكل طبيعي بين الناس، حتى جاء الاحتلال الأمريكي، والسياسات الطائفية للنظام السعودي والإيراني فكل هذا أوجع الصراع الطائفي، مهددا وحدة الأمة. فكل من النظام الإيراني والنظام السعودي يتخذان من شناعة "فتنة الصراع السنني - الشيعي" لتخدم المنافسة السياسية بينهما. لا ننسى أنه فيما مضى كان الملك فيصل حليفا مهما لشاه إيران في صراعهما ضد جمال عبد الناصر (المحسوب أنه سنني). وهكذا نرى أن السياسة هي التي تفرق هذا الحاكم أو تقربه من ذلك ■

(الراجعة: هذا السؤال والجواب حذف كلية من الشرق) يتبع إن شاء الله

أجرى الكاتب الصحفي نزهان إتياد من جريدة الشرق في طهران مقابلة مع المهندس عثمان بخاش مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير، ونشرت الجريدة المقابلة بتاريخ ٢١ أيار ٢٠١٦، والمقابلة طويلة تضمنت عددا من المواضيع الساخنة في المنطقة، واشتملت على ٢١ سؤالا، ولكن لسبب أو لآخر ارتأى محرر "الشرق" إسقاط عدد من الأسئلة من النشر، كما قام بتر بضعه أجوبة واختصار بعضها الآخر. والمقابلة طويلة وسننشرها كاملة على موقعنا على الإنترنت، ولكن نريد هنا تسليط الضوء على أبرز ما جاء فيها، ونشر الأسئلة التي قفز عنها محرر "الشرق".

س١: يدعو عدد من التنظيمات الإسلامية، سواء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أو تنظيم القاعدة، أو سيد قطب إلى عالمية الإسلام ووجوب إقامة خلافة عالمية، ما الفرق بين حزب التحرير وتنظيم الدولة وتنظيم القاعدة، إذ يبدو أنكم تشتركون معهم في فكرة الخلافة؟

ج١: حين انطلق حزب التحرير في ١٩٥٣ للعمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة لم يكن هناك يومئذ لا تنظيم القاعدة ولا تنظيم الدولة. فقد حدد حزب التحرير منهجه في التغيير الجذري لإقامة الخلافة مقتفيا طريقة رسول الله ﷺ في حمل الدعوة، الذي لم يتبع طريق القتال والجهاد في إقامته للدولة الإسلامية الأولى. من هنا رفض الحزب مخالفة نهج الرسول بالقيام بالأعمال المادية، وأصر على الانخراط في الصراع الفكري والكفاح السياسي. فنهج التغيير حكم شرعي، وليس عرضة لمزاج شخصي أو هوى فرد أو جماعة. نعم هناك تنظيمات تظن أن "الجهاد" هو الطريقة لإقامة الدولة الإسلامية، ونحن نخالفهم في هذا الفهم الذي يخالف طريقة الرسول في إقامة الدولة.

س٢: يتخذ الحزب موقفا حاسما فاصلا في الصراع بين مسكر الحق ومسكر الباطل كما يراه الحزب، ولكن هناك مفكرون إسلاميون كراشد الغنوشي الذي يخالف هذه النظرة، ويدعو إلى إيجاد طريق ثالث يقوم على التعاون بين الإسلاميين والعلمانيين عن طريق الدولة العلمانية الديمقراطية. هل ترى أن هذه الدعوة لها حظ من النجاح في الشرق الأوسط؟

ج٢: قد يرى راشد الغنوشي، أو مفكرون آخرون على شاكلته، أن هناك "طريقا ثالثا" كما وصفتها، ولكننا نرى أن لا حل وسطا بين الإسلام والكفر، اللذين لا يلتقيان أبدا، كما لا تلتقي النار مع الماء. أي بعبارة أخرى هناك تناقض كلي وجوهري بين الإسلام الذي يقوم على قاعدة التوحيد بالإيمان برب العالمين وبين النظم الوضعية مهما كان لونها (من رأسمالية إلى ماركسية أو ما شاكل من نظم وضعية). أولئك الذين يتوهمون وجود "طريق ثالث" فشلوا في فهم حقيقة الدين الإسلامي وحقيقة عقيدة النظم الوضعية، إذ لا يمكن بحال أن يتم الخلط بينهما.

س٣: تنقل بعض التقارير الإعلامية أن الحركات السلفية كحزب التحرير تنشط في كسب الأتباع في وسط اللاجئين في المخيمات في شمال لبنان، ألا ترى أن في هذا استغلالا لمعاناة اللاجئين وظروفهم المعيشية السيئة؟

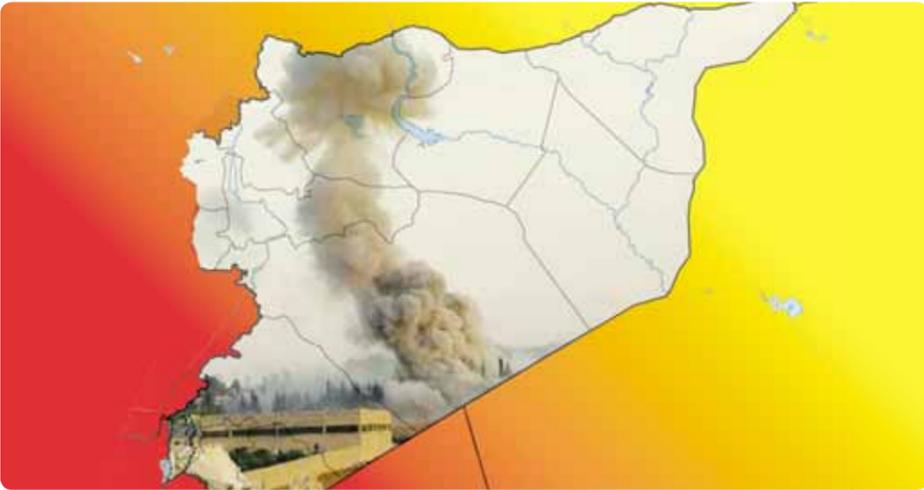
ج٣: من الواضح أنك تشير إلى تقارير مغلوطة لا أساس لها. حزب التحرير لم يعرف نفسه يوما بأنه حزب سلفي بأي شكل من الأشكال. فحزب التحرير هو حزب سياسي يعمل بين الأمة ومعها لتحريرها على استئناف الحياة الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية التي تطبق شرع الله، ويسعى الحزب لصهر الأمة في بوتقة الإسلام، دون اعتبار لأي عامل تفرقة بين المسلمين. فالحزب لا يعترف بالأوضاع السياسية التي أوجدها الاستعمار الغربي، ويرى أن المسلمين أمة واحدة كجسد واحد، بغض النظر عن أي توصيفات: شيعي وسني، وشافعي وحنفي، جعفري أو زيدي وما شاكل. شعائر الحج وصوم رمضان والصلاة هي شواهد على وحدة المسلمين، ولكن ما ينقص تجسد هذه الوحدة عمليا هو وجود دولة الخلافة على منهاج النبوة.

س٤: لا نفهم موقف حزب التحرير تجاه حزب الله، إذ يبدو لنا متناقضا؟ ففي إحدى المقابلات أيدت أنت مقاومة حزب الله ضد إسرائيل، ولكنك قلت إنك لا تؤيد سياسة حزب الله الطائفية. فما هو رأيكم في حزب الله؟ ثم ألا تجد أن حزب الله هو العدو المشترك لكل الأحزاب السننية والسلفية كالمستقبل؟ وما هو رأيكم في ما يقوم به حزب الله في سوريا؟

ج٤: حزب الله قد يكون عنده خصومة تجاه الحركات العلمانية، وهذه ليست مشكلتنا، وأنا هنا لا يهمني التكلم نيابة عن تيار المستقبل. حزب التحرير دائما أيد أعمال الجهاد ضد القوى الأجنبية التي احتلت بلاد المسلمين؛ ولكن حزب التحرير عارض ما يقوم به حزب الله من تنفيذ لسياسات النظام الإيراني القومية. وأسوأ من هذا انحدر حزب الله إلى مستوى هابط

## المستجدات العسكرية والسياسية في سوريا

بقلم: أحمد الخطواني



تتغير المعطيات السياسية والعسكرية في سوريا بصورة متسارعة، فبينما خفت تماما الأصوات المنادية بإعلان الهدن واستئناف المفاوضات، ارتفعت بالمقابل وتيرة الأعمال العسكرية، وتم تدشين تحالفات قتالية جديدة، وأعلن عن وجود تدخلات عسكرية خارجية لم تكن موجودة من قبل. فبالنسبة لمفاوضات جنيف، لم يَعد أحد يُعول عليها سوى جماعة الائتلاف والهيئة العليا للمفاوضات، الذين ما زالوا يعيشون في ظلال الأحداث، ولم يرتفعوا إلى مستواها، والذين لا عمل لهم سوى

مناشدة أمريكا والمجتمع الدولي بالضغط على النظام لتطبيق القرارات الدولية، والراجح أن المفاوضات بين النظام وهذه المعارضة الدليلة لم يعد لها مكان في هذه الأيام، فقد صرح الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الخميس الماضي بأن: "محادثات السلام السورية لن تكون مثمرة في ظل المناخ الحالي"، وأيد تصريحات دي ميستورا التي أكد فيها بأن الوقت لم ينضج بعد لعقد جولة مباحثات ثالثة، وقال بأننا: "لا نريد مباحثات لأجل المباحثات فقط"، وحتى على مستوى إدخال المواد الإنسانية إلى داريا والمدن المحاصرة الأخرى فقد قام النظام بعرقلة إدخالها، وألقى عشرات البراميل المتفجرة على المناطق التي حاولت الأمم المتحدة إدخال المواد إليها، وتجاهلت القوى الدولية الكبرى - كعادتها - هذه الجرائم الجديدة ضد المحصورين من النساء والأطفال والعاجزين المدنيين التي يقرتها النظام المجرم ضدهم، ولا ذنب لهم سوى أنهم ينتظرون قدوم تلك المساعدات إليهم منذ سنوات.

وهكذا فقد هيمنت لغة قعقعة السلاح على لغة محادثات السلام، وسادت التحركات العسكرية على المشهد السوري بشكل عام، ونشطت القوى الدولية والإقليمية في التحضير لجولات جديدة من المعارك على كل الجبهات، بدلا من التحضير لجولات جديدة من المفاوضات.

فبالنسبة للتحالف الروسي الإيراني المعلن مع نظام الطاغية بخاش فقد عقد وزراء دفاع كل من إيران وروسيا وسوريا الخميس الماضي محادثات عسكرية في طهران ليبحث ما أسموه تكثيف المواجهات مع (الجماعات الإرهابية) في سوريا، وكأنهم أسسوا لمجلس حرب موحد، ولغرفة عمليات مشتركة، وقال وزير الدفاع الإيراني الجنرال حسين دهقان: "إنه عازم مع نظيره الروسي والسوري على خوض معركة حاسمة ضد الجماعات الإرهابية"، وادعى أن "هذا الهدف يمكن تحقيقه من خلال عرقلة أو منع هذه المجموعات من تلقي الدعم السياسي أو الأسلحة التي تسمح لها بشن عمليات على نطاق أوسع"، وأضاف في ختام المحادثات أن "مكافحة الإرهاب يجب أن تتم على أساس برنامج مشترك وأولويات محددة"، وقال بأن نتائج تلك المحادثات يجب أن تظهر في الأيام المقبلة.

وخرج بيان وزارة الدفاع الروسية ليركز هو الآخر على تعزيز التعاون بين وزارات الدفاع في البلدان الثلاثة فيما يتعلق بالمعركة ضد ما أسماه "تنظيم الدولة الإسلامية" وجهته النصر الإرهابية"، وقال وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف بأن "هناك الكثير من العمل الذي ما زال علينا القيام به لدعم النظام السوري".

فلغة التصعيد العسكري واضحة جداً في هذه التصريحات، وخاصة ما صدر منها على لسان المسؤولين الإيرانيين المتحمسين أكثر من غيرهم في دعم نظام الطاغية، والذين احتضنوا الاجتماع في طهران. وقد توجت التهديدات العسكرية من قبل وزراء الدفاع الثلاثة الروسي والإيراني والسوري، باستحداث منصب جديد من قبل إيران لمحاربة الثورة في سوريا، وتمثل بتعيين علي شمخاني - وهو رئيس مجلس الأمن القومي الإيراني - كمنسق أعلى

للسياسات العسكرية في سوريا، واجتمع على الفور بُعيد تعيينه في هذا المنصب بوزراء دفاع سوريا وروسيا، وبحث معهما التطورات الميدانية في سوريا (والحرب على الإرهاب).

ومن أهم الأهداف العسكرية التي تسعى روسيا وإيران لتحقيقها من خلال التنسيق الذي تم بينهما في طهران مع وزير دفاع المجرم بخاش الأسد هي تأمين المناطق الشمالية من سوريا وإبعاد خطر هجمات الثوار على المعقل الرئيس للنظام في اللاذقية ومحيطها، بما يشمل مناطق حلب وحمص وحماة.

وأما من جهة أمريكا، التي تنظم عمل تلك الدول في سوريا، فإنها ركزت في أعمالها العسكرية على دعم ما يُسمى بقوات سوريا الديمقراطية التي يغلب على مكوناتها وحدات حماية الشعب الكردية، وأمريكا لا تُخفي علاقتها بها تكويناً وتدريباً وتمويلاً وتوجيهاً، وقامت طائراتها بمئات الغارات الجوية ضد تنظيم الدولة في مناطق الرقة ومنبج وريف حلب الشرقي، وساهم مستشاروها وعسكريوها على الأرض في تدريب وتوجيه مقاتلي تلك القوات التي حققت نجاحات محسوسة على الأرض، فأمريكا يبدو أنها قد أصبحت تُعول عليها أكثر من غيرها، وكأنها قد وجدت ضالتها فيها، وتقول الأنباء إن قوات سوريا الديمقراطية تُواصل تقدمها في ريف منبج، على حساب تنظيم الدولة، وباتت تفرض سيطرتها على المزيد من القرى حول مدينة منبج، والتي بلغ عددها منذ بدء العمليات إلى نحو ١٠٠ قرية، ووصلت إلى مسافة ١٦ كم غرب مدينة منبج، وأصبحت تُطوق المدينة من كل جهاتها، وهي تهدف الآن للوصول إلى طريق الباب - الراعي الاستراتيجي، وبلدة قبايين في ريف حلب الشمالي الشرقي، ويساعدها في تقدمها الغارات المكثفة التي تشنها الطائرات الأمريكية ضد مواقع التنظيم، وكانت في البداية تُزحف باتجاه مدينة الرقة من ريفها الشمالي، ولكن أمريكا قامت بتحويل مسارها إلى منبج لضرورات عسكرية.

وساعد دخول (قوات سوريا الديمقراطية) إلى منبج في فك الحصار عن مدينة مارع ومنع سقوطها بأيدي تنظيم الدولة، وحال بالتالي دون سقوط مدينة إزاز والتي تُعتبر المعقل الأخير لفصائل المعارضة شمال حلب والتي تتصل ببوابة السلامة الحدودية وهي المعبر الوحيد لدعمهم اللوجستي من جهة تركيا.

وكان عبور تلك القوات ضفة نهر الفرات من الشرق للغرب يُعتبر في السابق خطأ أحمز بالنسبة لتركيا لا يجوز تجاوزه بحال، لكن تركيا تجاهلت خطوطها الحمراء امتثالاً للرغبة الأمريكية.

وأما قوات نظام الطاغية بخاش فقد استفادت من تقدم (قوات سوريا الديمقراطية) في المنطقة وتمكنت بعد تثبيت سيطرتها على مفرق الطبقة - الرصافة - أثريا، من التقدم والتوسع نحو الشرق باتجاه منطقة الرصافة، ونحو الجنوب باتجاه مطار الطبقة العسكري. ودخلت فرنسا هي الأخرى على الخط من باب حب الظهور، وإظهار نوع من التعاون مع أمريكا في سوريا، فذكر مصدر مقرب من وزير الدفاع الفرنسي "أن جنوداً فرنسيين يقدمون المشورة في سوريا لقوات سوريا الديمقراطية الكردية العربية التي تحارب تنظيم الدولة الإسلامية"، وصرح هذا المصدر أن هجوم منبج كان مدعوماً بشكل واضح من بعض الدول بينها فرنسا، وكان وزير الدفاع الفرنسي جان ايف لودريان ألمع من قبل إلى وجود جنود فرنسيين مع جنود أمريكيين إلى جانب قوات سوريا الديمقراطية في الهجوم في منبج بمحافظة حلب.

إن هذه التطورات العسكرية تُشير إلى رغبة أمريكا في إدخال لاعبين جُدد على الساحة السورية، وذلك من أجل خلط المزيد من الأوراق، بُغية إضعاف موقف الثوار، وحمل المفاوضين في جنيف على تقديم تنازلات جديدة، وأهمها الاعتراف بدور النظام في أي حل سياسي مستقبلي يمكن التوصل إليه ■

## تتمة: تصاعد السياسات المعادية للإسلام والمسلمين: خلفياته وأهدافه..

الوسطية والاعتدال التي تعني التنازل عن تطبيق الإسلام والقبول بالعلمانية والديمقراطية والأفكار الغربية حتى يفصلوا دينهم عن العمل السياسي. وقد أعلن ولفويتز نائب وزير الدفاع الأمريكي بإدارة بوش في آذار ٢٠٠٢ أن "الإسلام العلماني الذي أسسه أتاتورك هو نفسه نموذج الإسلام الذي تريد الولايات المتحدة أن تراه مطبقاً في البلاد الإسلامية". ولذلك شجعوا الأحزاب والأنظمة على أن تتبع هذا النهج، فأوصلوا أردوغان وحزبه إلى الحكم في تلك السنة لتطبيق هذا النموذج وللترويج له في بلاد المسلمين كما فعل في زيارته لمصر بعد الثورة عام ٢٠١١ حيث دعا للدولة العلمانية، وذكر أردوغان أنه أقنع جماعة الإخوان المسلمين بالعلمانية عندما تكلم مع مرشدتها محمد بديع. ومؤخراً أعلن الغنوشي وحركته في تونس بصورة رسمية تبنيهم هذا النموذج.

فهي كلها حرب صليبية استعمارية شاملة تشمل المسلمين في بلاد الغرب كما تشملهم في بلادهم لثنيهم عن التمسك بالإسلام كمبدأ وعقيدة ينبثق عنها نظام للحياة، وهو ما يسمونه بالإسلام السياسي، ولقبولوا بالعلمانية فيفصلوا دينهم عن حياتهم ليصبحوا كالنصارى في الغرب. لأن الغرب رأى المسلمين الذين يعيشون في أقطاره لم يفصلوا عن أمتهم، وبقوا يشعرون بالانتماء لها وليس للغرب، ففشلت مشاريع الإسلام الأوروبي أو الفرنسي، حتى إن الآلاف منهم ذهبوا للقتال في ميادين الحرب التي يخوضها الغرب ضد المسلمين.

ورغم كل ذلك فإن هناك من الغربيين من يرفض ذلك ويستعمل عقله، ويريد أن يتعامل مع المسلمين بالحسنى، بجانب أن هناك إقبالا من بعض الغربيين على الإسلام حيث يُعد الذين يدخلونه منهم سنويا بالآلاف. فبإمكان المسلمين أن يستغلوا هذا الأمر ويجندوه على أحسن وجه، فيحركوا هؤلاء الغربيين من الذين أسلموا ومن العقلاء الذين لم ينخرطوا في العداة لهم بجانبهم ويقوموا بعمليات قوية ومنظمة لتعريف الإسلام للغربيين ودعوتهم له بالفكر، لأنه توجد إمكانية لحمل الدعوة بالفكر وتوجد إمكانية التأثير على الغربيين، حيث يمكن إثارة التفكير لديهم بالفكر الذي لديهم، فعندما يصبح جدال فكري فإنهم سيضطرون إلى الدخول فيه، وهذه فرصة لإقناعهم، ولكن يجب توعية المسلمين فكريا حتى يخوضوا الصراع الفكري ويعملوا على إيجاد رأي عام لصالح الإسلام وضد سياسة العداة والتمييز تجاههم، وأن يوجدوا قوة ضغط بتنظيم المسلمين وبكسب المناصرين لهم للتأثير على سياسة الأنظمة.

وعليهم ألا ينخرطوا في العمل السياسي بدخول الأحزاب الغربية والبرلمانات، لأنهم عندئذ لن يخدموا الإسلام ولا المسلمين، بل سيخضعون لإملاءات تلك الأحزاب، وخير دليل هو أن أعضاء البرلمان المنتخبين للأحزاب الألمانية من أبناء المسلمين ومنهم ١١ نائبا تركيا كلهم صوتوا يوم ٢٠١١/١/٢ ضد تركيا وضد المسلمين في الادعاء الباطل بأن المسلمين نفذوا "الإبادة الجماعية للأرمن" على عهد الدولة العثمانية عام ١٩١٥.

ولذلك على المسلمين أن يعملوا كما أشرنا دون الانخراط في الأحزاب الغربية حتى يأتي الله بنصره وتقوم الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في بلاد المسلمين لتكون لهم ويكونوا لها معينا ونصيرا ■

والغرب، واشتدت بعد تفجيرات ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ ببنويورك. فمعنى ذلك أن الأمر ميسر، أثارته الأنظمة الغربية وأجهزتها الأمنية والإعلامية لغايات معينة. وبعد تلك التفجيرات حدثت تفجيرات عديدة في مدن أوروبية وأخرها كان في بروكسل يوم ٢٠١٦/٣/٢٢ فأدت تلك التفجيرات إلى زيادة العداوة للإسلام والمسلمين والتعدي عليهم في بلاد الغرب. فما يكاد يمر يوم إلا وفيه اعتداء على المسلمين سواء بالتعدي الجسدي بالضرب والطعن وأحيانا بالقتل، أو المعنوي بالسب والبصق والتحقير، أو الاعتداء على مساجدهم ومراكزهم وبيوتهم ومحللاتهم التجارية، عدا معاملة التمييز التي يلاقونها في العمل وفي المدارس والدوائر وقد ظهرت إشارات على وجود مشكلة "عنصرية مؤسسية" في أجهزة إنفاذ القانون. فأعلنت منظمة العفو الدولية يوم ٢٠١٦/١/٩ أن "ألمانيا تفشل في حماية ضحايا العنف العنصري، وشهدت حوادث الاعتداء على إيوان طالبي اللجوء ارتفاعا بمعدل ١٦ ضعفا، من ١٢ حادثا عام ٢٠١٣ إلى ١٠٣ حادثا اعتداء العام الماضي، فيما ارتفعت جرائم العنف العنصري ضد الأقليات العرقية والإثنية والدينية بنسبة ٨٧٪، ومن ٦٩٣ جريمة إلى ١٢٩٥ جريمة خلال الفترة نفسها". وقد تشكلت تنظيمات مثل بيفيدا لمحاربة المسلمين في ألمانيا، وهي أكثر بلد استقبل لاجئين العام الماضي، ومثل ذلك يحدث في البلاد الغربية الأخرى. وكذلك سجلت الأحزاب المعادية للإسلام والمسلمين تقدما شعبيا ملحوظا، وليس مستبعدا أن تفوز هذه الأحزاب بمقاعد أكثر في الانتخابات القادمة إن لم يتم معالجة الأمر من قبل الأحزاب الكبرى والحاكمة والعمل على احتواء موجة العداة.

وفي أمريكا نجح دونالد ترامب بالترشح للرئاسة، وهو يحمل عداة سافرا للإسلام والمسلمين فحاز على شعبية قوية على خلفيات تلك التصريحات التي يطلقها مما تتعلق بهذا الأمر. وهذا يؤثر التساؤل: كيف يقبل الجمهوريون أن يرشحوا مثل هذا الرجل وهم جزء من الحكم ويتناوبون على قيادة أمريكا؟ فهل أرادوا أن يرهبوا المسلمين به لأنهم ثاروا على النفوذ الأمريكي والغربي في المنطقة ويريدون التحرر وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؟! وهل يريدون أن يجعلوه يفوز بمقعد الرئيس لينفذ سياسات ضد المسلمين؟! وبما أن الغرب لم يستطع أن يعيد المسلمين عن إسلامهم ولا أن يعزلهم عن أمتهم اتخذت دوله سياسات متعددة في مواجهة المسلمين منها سياسة التهميش التي كان لها مردود عكسي حيث جعلت كثيراً من أبناء المسلمين يزدادون تمسكا بإسلامهم ومنهم من اتجه نحو العمل المسلح. واتبعت سياسة الدمج لتجعل المسلمين يقبلون بحضارة الغرب وثقافته ويصبحون رعايا مندمجين أو منصهرين في بوتقة الغرب، وسمحت لأجهزتها الإعلامية بأن تشن حربا دعائية ضد المسلمين والإسلام بغرض تشويهه وتفتير الناس منه وجعلهم يخجلون من الانتماء له فلم تنجح في ذلك، فازداد التمسك بالإسلام والاعتزاز به.

فالعداوة للمسلمين القاطنين في بلاد الغرب هي جزء من الحملة العالمية التي يشنها الغرب على الإسلام والمسلمين. فهو يشن حربا شرسة في بلادهم لمنعها من التحرر من ربقة استعمارهم، ويسخر الأنظمة التابعة له في البلاد الإسلامية لكي تحارب الإسلام تحت مسمى محاربة الإرهاب والتطرف والدعوة إلى

رمضان شهر الطاعات:  
ومن أهمها العمل لاستئناف الحياة الإسلامية

بقلم: إبراهيم عثمان - أبو خليل \*

كان همهم أن يكون الإسلام هو الذي يحكم حياة الناس، سياسة واقتصادا وعبادة ومعاملات وأخلاقاً وعقوبات، وقد كان شهر رمضان بالنسبة لهم هو شهر العمل لإعزاز هذا الدين، ورفع رايته، حتى لا يكون دين في الأرض سواه، جاعلين قوله سبحانه وتعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ يُظَاهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، نبراسا يضيء لهم الطريق، فكانت غزوة بدر في رمضان، انتصر فيها المسلمون وهم صائمون، في قلة من العدد والعدة والعتاد، فكان النصر حليفهم لأنهم نصروا الله القائل سبحانه: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، وكان فتح مكة، هذا الفتح العظيم الذي كان سبباً في دخول الناس في دين الله أفواجا أيضاً في شهر رمضان، وغير ذلك من الأعمال العظيمة التي قام بها المسلمون الأولون في شهر رمضان، وهم صائمون قائمون تالون لكتاب الله متصدقون، رافعون أكف الصراعة ليتقبل الله كل هذه الطاعات.

فما أحرانا اليوم أن نسير سيرهم، وتتبع خطاهم، ونحن نعيش حالة شبيهة بحالة المسلمين قبل قيام دولتهم في المدينة المنورة، فكانوا قلة مستضعفين، ولكنهم كانوا أقوى بإيمانهم، لا يقعدهم عن العمل خوف التعذيب أو التنكيل، أو حتى القتل، باعوا أنفسهم وأموالهم لله، فنصرهم الله نصراً مؤزراً، وأقام لهم دولتهم على يد أعظم الخلق، وسيد ولد آدم، محمد بن عبد الله، صلوات الله وسلامه عليه، الذي بين أن الأمر من بعده خلافة، وهكذا كانت خلافة راشدة من بعده على مناهجه، وظل المسلمون في خير ما داموا في ظل دولته: دولة الخلافة، يفتحون البلدان، وينشرون الخير، والهدى، ويخرجون الناس من الظلمات إلى النور، حتى تقاسم المتأخرون من المسلمين، فأخذ الكفار المستعمرون ما بأيديهم، بل غزوه في عقر دارهم، وهدموا دولتهم، وأقاموا أنظمة الكفر مكان الإسلام العظيم، وأصبح واجباً على الأمة أن تنهض من كبوتها وتعود خير أمة، تحكم إسلامها وتحمله للعالمين، ولا يكون ذلك إلا بالعمل الجاد مع شباب حزب التحرير لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فتكتمل بذلك طاعتنا لله عز وجل. وهنا لا بد من كلمة نخاطب بها أهل القوة والمنعة من ضباط وجنود المسلمين في كل مكان، أن هيا في شهر الفتوحات والانتصارات، انصروا دينكم، وأعزوا أمتكم، وأعطوا النصر لحزب التحرير ليقبمها خلافة راشدة على منهاج النبوة، فنتالوا أجر الأنصار الذين نصروا رسول الله ﷺ فمدحهم الله في كتابه العزيز، حيث قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آوَوْا وَتَضَرَّوْا أَوْلِيكَ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ■

\* الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

ترامب يستغل تجمعاً نصرانياً  
لانتقاد ضعف كلينتون أمام "المتشددين" الإسلاميين

هاجم المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأمريكية دونالد ترامب منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون يوم الجمعة قائلاً إنها ضعيفة أمام المتشددين الإسلاميين. جاء ذلك في كلمة ألقاها أمام مؤتمر للمسيحيين الإنجيليين قبل ختامها بتصفيق حاد من الحضور الذين وقفوا لتحيته. وقال ترامب وهو يقرأ نص الكلمة المعدة بعناية إن الأموال المخصصة لتوطين لاجئين سوريين في الولايات المتحدة ينبغي استخدامها بدلاً من ذلك في علاج أزمة الفقر في مدن أمريكية. وأضاف الملياردير وقطب العقارات إن رفض كلينتون استخدام عبارة "إرهاب المتشددين الإسلاميين" التي يفضلها الجمهوريون لوصف عنف المتشددين يجعلها غير مناسبة للرئاسة. وانتقد ترامب يوم الجمعة الماضي موافقة كلينتون على استقبال آلاف اللاجئين الفارين من الحرب الأهلية السورية في الولايات المتحدة وتحدي أن "تغير تأييدها لتوسيع عمليات قبول اللاجئين" لتبني برنامجاً جديداً لتوفير الوظائف في المدن الأمريكية. وقال ترامب "علينا أن نوقف مؤقتاً هذا الأمر المتعلق باللاجئين حيث لا نعرف من أين أتوا. علينا أن نستخدم هذه الأموال للعناية بالفقراء الأمريكيين لئلا يمكننا من الخروج من هذا الوضع الرهيب". (رويترز)

من الملاحظ أن استخدام عبارات من مثل: "الإرهاب الإسلامي" و"التشدد الديني أو الإسلامي" و"التطرف الديني أو الإسلامي" وغيرها من عبارات تشبهها قد كثر إلى درجة أنها باتت تستخدم في كثير من المجالات... فالدول الغربية وبخاصة أمريكا تقوم باحتلال بلادنا ومحاربتنا بذريعة محاربة الإرهاب، وهي في الحقيقة أم الإرهاب وأبوه، وإنما ترمي الإسلام العظيم بهذه التهمة بغضا فيه ومحاربة له. وفي الصراع بين الدول الغربية يتم استخدام تلك العبارات لتخفيف بعض الدول دولا أخرى مما تسميه "الإرهاب" لتيسر في تنفيذ سياستها، وفي الخبر أعلاه فإن المرشح الجمهوري لانتخابات الرئاسة الأمريكية دونالد ترامب يريد النيل من منافسته في الانتخابات نفسها مرشحة الديمقراطيين هيلاري كلينتون، عن طريق استخدام موضوع الإرهاب وموقف كلينتون منه، وهو قد هاجمها باعتبار أنها ضعيفة أمام المتشددين وسبب ضعفها في نظره عدم استخدامها عبارة "إرهاب المتشددين الإسلاميين".. وهكذا صار الحديث عن الإرهاب وغيره من أوصاف يطلقونها يُستخدم كأداة لتحقيق السياسات القذرة للدول الغربية بصرف النظر عن الواقع الحقيقي الذي تنطبق عليه تلك الأوصاف.

## تتمة كلمة العدد: تغاملات إلغاء السلطة التونسية لمؤتمر حزب التحرير



هذا وقد أصدر الحزب يوم الأحد ١٢ حزيران/يونيو بياناً صحفياً عنوانه "إلى وزير الداخلية لا تغالط الناس... منع حزب التحرير من عقد مؤتمره قرار سياسي".

شعبياً أيضاً كانت هناك ردود أفعال من الناس باتصالهم بشباب الحزب فقد زادت الناس إعجاباً بالحزب وبنشاطه، وبحسن إدارته للمعارك السياسية، كما أشاد أهل الحي المجاور لمقر المكتب حيث أقيمت كلمات من الشرفة وحضر مئات من أنصار الحزب، أشادوا بحسن انضباط الشباب وحرصهم حتى على عدم تعطيل حركة المرور في الشارع المقابل ■

\* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير ولاية تونس

أمام المثل الشائع "أكلت يوم أكل الثور الأبيض". المرزوقي الرئيس السابق اعتبر رغم اختلافه الفكري والأيدولوجي مع حزب التحرير أنه من حق الحزب التنظيم وإقامة اجتماعاته طالما لم يمارس العنف ولم يلجأ للإرهاب البغيض، وشدد أن خرق قرار المحكمة يجعل الديمقراطية في خطر حسب رأيه.

أحزاب أخرى من مختلف التوجهات أصدرت بيانات تندد فيها بمنع مؤتمر حزب التحرير وقد تراوحت بين المتعاطف مع الحزب وبين أخرى تعتبر المسألة خطيرة وفيها تعدد على حكم قضائي يجعل المسألة سياسية وإعلاناً من السلطة بفرض الدكتاتورية من جديد بشكل علني وصريح، كما أكد بعض السياسيين والمنظمات وتقاطبات المحامين والقضاة أن الأمر شبيه بممارسة النظام السابق، أي في ظل حكم المخولع، فقد علق أحمد صواب القاضي بالمحكمة الإدارية أن ما حصل لحزب التحرير هو فضيحة، وأضاف أن هذه جمهورية القردة على حد قوله، كما بلغت المسألة مناقشات جلسة المساءلة لوزير الداخلية في البرلمان يوم الخميس ١٠ حزيران/يونيو، فقد أكد النائب سالم الأبيض عن حركة الشعب أن حزب التحرير من حقه تنظيم مؤتمره بحسب مرسوم الأحزاب، واصفاً منعه بالمناورة السياسية.

## الرد على مقال جريدة الأخبار اللبنانية

بقلم: المهندس عثمان بخاش \*

في أثناء عدوان يهود على لبنان سنة ١٩٨٢، حين كلفه بالتوجه إلى قادة اليمن الجنوبي ليطلب منهم تزويد المقاتلين في بيروت بأسلحة نوعية تمكنهم من صد عدوان يهود، فقامت القيادة اليمنية بإرسال وفد عالي المستوى إلى حافظ الأسد في دمشق ليطلب منه تمرير السلاح النوعي للمقاتلين في لبنان، وهم يعرضون عليه في المقابل، ما يشاء من اليمن الجنوبي، فكان جواب الأسد أن ضحك منهم وردهم خائبين.

فالأشياء مع كيان يهود لا يكون بعمليات تنتهي إلى توقيع قرارات تضيي الشرعية على الكيان الغاصب تحت سقف الأمم المتحدة، بل يكون بإعلان الخليفة الجهاد لإزالة كيان يهود جملة واحدة، وليس الاكتفاء بتحرير أرض يقال عنها "لبنانية" مع الصمت عن جرائم يهود وعدوانهم على غزة واحتلالهم لأرض الإسراء والمعراج، بينما الأرض اللبنانية "المحررة" تعود إلى كنف شريعة الكفر المستوردة من الاستعمار الغربي، بينما جحافل "المجاهدين" مشغولة بالدفاع المستमित عن نظام البعث العلماني في سوريا على حساب دماء وأشلاء أهل سوريا المنتفضين على ظلم طاغية الشام، فانقلبت "الثورة الحسينية" من نصرة المظلومين إلى نصرة الظالمين.

طبعاً انطلق الكاتب في حكمه من ظنه الخاطيء أن جريدة الراية التي يصدرها المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير هي جريدة "فلسطينية"، فيعجب كيف تشرق الجريدة وتغزب في تغطيتها لقضايا المسلمين شرقاً وغرباً بينما هي تهمل الشأن الفلسطيني، بزعمه المتهافت. ولو كان حسن النية لتواصل معنا في الجريدة فأوضحنا له ما أشكل عليه، ولكنه يأبى إلا الصيد في الماء العكر، ولكن أتى له، فمثله كمثل من يريد تغطية شمس الحقيقة بغربال الكذب.

فحزب التحرير لم يكن "فلسطينياً" يوماً، ولا "سورياً"، ولا "لبنانياً"، ولن يكون إلا حزبا سياسياً مبدؤه الإسلام الذي ينطلق منه ويلتزم به في كل شاردة وواردة، غير أنه لا حدود سايكس بيكو ولا بالواقع الاستعماري الذي فرضه الغرب بنقشه الأوروبي والأمريكي. وللحزب أن يفتخر بحق أنه نجح أيما نجاح في تحقيق لحمة المسلمين حيثما وجد ونشط، شبابه، من إندونيسيا وماليزيا والإيغور شرقاً إلى بلاد ما وراء النهرين في وسط آسيا، ومن سيبيريا وتارتستان المحتلة إلى اسطنبول عاصمة الخلافة العثمانية، ومن الشام إلى المغرب العربي... فله الفخر أن دعوته تغلغل في شغاف قلوب المؤمنين الذين لا هم لهم إلا الفوز بعرضة الله سبحانه عبر الامتثال لأوامره بتنفيذ شرعه، غير آبهين بشرائع المستعمر. ولو كان عند الكاتب إنصاف لذكر عظم تضحيات شباب الحزب ونسائه في سجون طغاة آسيا الوسطى بدل الافتراء الفاضح بأن "تمدد" التحرير، أو قاعدته الشعبية الكبيرة، مترکز في منطقة آسيا الوسطى، ويسمح له بالعمل ضمن أليات التنفيس السياسي هناك، فأين قوله هذا مما ضجت به الدنيا من حملات القمع الهمجية التي يقوم بها حكام تلك المنطقة ضد عشرات الآلاف من شباب الحزب ونسائه؛ وأين إنصافه من مؤتمرات الخلافة التي ضجت بها حواضر المسلمين في لبنان وتركيا والسودان وتونس وإندونيسيا وماليزيا؟

أما طعنه ولمزه بأن الحزب لم يبين أليات عمل دولة الخلافة في حل قضايا الأمة، فهذا يشهد على نيته المسبقة بالتشويه والافتراء، فما قدمه الحزب من برامج عمل تفصيلية، بدءاً من تفصيل أحكام الدستور وهو القانون الأساس لتنظيم عمل أجهزة الدولة بكل دوائرها في الحكم والاقتصاد والقضاء والتربية والجهاد، ووصولاً إلى تفصيل السياسات الاقتصادية والتربوية اللازمة لحسن رعاية شؤون الأمة، بالإضافة إلى كيفية مقارعة الهيمنة الاستعمارية ليس فقط لتحرير الأمة منها، بل ولتعود كما كانت خير أمة أخرجت للناس فلا تكتفي بتحرير الأراضي المحتلة في فلسطين وسواها بل تنطلق لتحمل رسالة الإسلام إلى الناس كافة فتخرجهم من نير الهيمنة الاستعمارية ومن عبودية العباد إلى عبادة رب العباد ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة ومن جور الحضارة الرأسمالية الفاسدة إلى عدل الإسلام ورحمته، فكل هذا مما لا يجله إلا مغرض أو مخادع.

وهذا ما سيكون قطعاً وحتماً بتحقيق وعد الله ووعده الحق: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٥٥] \* مدير المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

ردا على المقال الذي نشرته جريدة الأخبار اللبنانية للكاتب ثابت العمور بعنوان «حزب التحرير» بنسخته الفلسطينية... ليس فلسطينياً، (٢٠١٦/٦/١١)، نقول: الحمد لله أن حزب التحرير أحسن تشخيصه لواقع الأمة من أول يوم انطلق فيه، فحدد هدفه بأنه استئناف الحياة الإسلامية، أي إعادة تطبيق الشريعة التي قام الغرب المستعمر بتعطيلها، بعد أن تمكن من هدم دولة الخلافة على يد مصطفى كمال الخونة من العملاء العرب الذين وضعوا أيديهم بأيدي أعداء الأمة، فأطلقوا ما سمي بالثورة العربية الكبرى، فترتب عليها تنفيذ اتفاقية سايكس بيكو التي يتباكى عليها الكاتب، إذ يندب أن "حزب التحرير بنسخته" الفلسطينية ليس فلسطينياً.

ثم يخبط خبط عشواء ليشغب على دعوة الحزب ويضل القراء فيزعم أن حزب التحرير لا شأن له بالجهاد، ولا يدرج تحرير فلسطين في برنامج عمله، بل يصير الحزب، بزعم الكاتب أو اقترائه، على تعطيل الجهاد ويستشهد بعدم قيام الحزب بأي عملية ضد كيان يهود... ثم يتوج تضليله بأن الوصفة السحرية عند الحزب تقوم على أن الخلافة هي الدواء الشامل والحل لمشاكل الأمة دون تبيان أليات هذا الحل المزعوم.

واضح أن الكاتب ينطلق من نية مبيتة عنده لتشويه دعوة الحزب وسجله في مقارعة الاستعمار وعملائه من الحكام في طول بلاد المسلمين وعرضها؛ وواضح غيظ الكاتب من إقبال الأمة على دعوة الحزب. ومع ذلك فإننا نلقي الضوء على الوقائع والحقائق لتكشف زيف ادعاءاته وافتراءاته.

فنعم حدد الحزب قضيته الأولى بتطبيق الشريعة وهذا لا يتم إلا بإقامة دولة الخلافة على منهاج النبوة، التي يعني قيامها تحرر الأمة من الهيمنة الاستعمارية الغربية، كما تعني عودة قوة الأمة عبر عودة وحدتها تحت إمام واحد يسهر على تطبيق أحكام الشرع وإقامة العدل فيما بينها، كما يسهر على ردع وقطع يد كل عدو طامع فيها وفي مقدساتها. أما الزعم الذي انتشر كثيراً بأن "قضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة" فهذه مقولة أريد منها صرف أذهان الناس عن تشخيص واقع الداء وحقيقة الدواء. فالكل يعلم جواب السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله القاطع والحاسم لرئيس الصهيونية العالمية هيرتزل حين رفض هجرة يهود إلى فلسطين وتمكينهم من استيطانها ولو كلفه ذلك حكمه كما حصل فعلاً.

والكل يعلم أن من أعطى فلسطين لليهود هو المستعمر البريطاني الذي نصب غلوب باشا قائداً للجيش الأردني، كما أقام ما يسمى جامعة الدول العربية لتحمي كيان يهود، ولتسخر الجيوش في قمع حركة الأمة للتخلص من الاستعمار، تحت شعار حماية السيادة الوطنية للكيانات الكرتونية التي فرضها الاستعمار الغربي.

وفي ظل هذه الوقائع فقد قام الغرب بالتحكم بالتنظيمات التي رفعت شعار تحرير فلسطين، والذي كان يعني قبل نسخة ١٩٦٧ تحرير ما احتله يهود غربي الضفة فيما يعرف بفلسطين ٤٨، قبل أن يتحول شعار منظمة التحرير إلى إقامة سلطة "مزعومة" على "أي شبر يتحرر"، وهذا ما حصل في ظل اتفاقية أوسلو المشؤومة، فبدل أن يعني يهود أنفسهم بعبء قمع المسلمين أصبحت سلطة أوسلو تتكفل بذلك بعد أن تسلحت بأشكال الدعم كافة من الجنرال الأمريكي، أما حركة حماس فبعد رفضها الأولي لأوسلو وما ترتب عليها، وبعد بذل تضحيات جبارة انتهت إلى أنه "ليس بالإمكان أحسن مما كان"، فدخلت لعبة تقاسم مغامم السلطة في سلطة يتحكم بمائها وهوائها وكهربائها يهود الغاصبون. وهذا ما حصل مع حزب إيران في لبنان الذي خلع شعار الثورة الإسلامية، وارتضى أن يتدجن ضمن سقف الوطنية اللبنانية الملتزم بسقف القانون الاستعماري في الأمم المتحدة، كما تجسد ذلك في قرار ١٧٠١ سبئ الذكر والذي حمى حدود يهود من صواريخ "ما بعد حيفا". وإذا شاءت المصلحة الأمريكية تسخير حزب إيران ومجاهديه الأشاوس لتحقيق أهدافها في اليمن والعراق وسوريا فهذا يتم عبر توضيح التعليمات لرجال نظام طهران، الذين يقودون الحرب الأمريكية في العراق وسوريا واليمن. ثم يريد الكاتب أن يضحك على عقولنا بالزعم أن عملية أو اثنتين ضد يهود يعني تبرئة الذمة من واجب الجهاد! فهل يتم تحرير فلسطين عبر عمل تنظيمات فردية ليس لها حول ولا قوة إلا بمقدار حدود الدعم المقرر لها من هنا وهناك؛ فلأنقل، إذن، ما قاله لنا عباس زكي، سفير منظمة التحرير سابقاً في بيروت، عن المهمة التي كلفه بها ياسر عرفات،

## واقع الحزب السياسي المبدئي

بقلم: الدكتور فرج ممدوح

بأعضائها في السجون وعمل على تفكيكها وتخويف الناس من الانضمام إليها والعمل معها. وعندها خرجت موضة الأحزاب السياسية "الإسلامية" ذات الطابع الوطني، وأخرى ذات الطابع الديمقراطي. والحقيقة أن الاسم يناقض بعضه بعضاً إذ كيف يكون الحزب إسلامياً وفي الوقت نفسه يكون وطنياً؟! وكيف يكون الحزب إسلامياً وفي الوقت نفسه يكون ديمقراطياً؟! فهذا يخالف جوهر الإسلام وعقيدته صراحة ومضموناً. فالإسلام يمقت الوطنية والعصبية والقومية ويرفض أي حاجز فكري أو مادي يقف بين أبناء عقيدة التوحيد. ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾ والإسلام قد جعل العقيدة الإسلامية لا رأي الأكثرية أساس التشريع. ويعتبر الإسلام أن أي دعوة مثل هذه الدعوات هي من عزاء الجاهلية المقيتة البغيضة.

ولذا كانت هذه الأحزاب الوطنية والديمقراطية (الإسلامية) أكثر إمعاناً في تقسيم المسلمين وتمزيق الأمة من غيرها، فهي تتستر بعباءة الإسلام وتضلل الأمة الإسلامية عن وحدتها ووجهتها وغايتها. ووصلت الحال بزعم إحدى الحركات "الإسلامية" البارزة في عالمنا العربي حينما سئل عن الشيشان حال زيارته لموسكو أن يقول: (إن الشيشان هي أمروسي داخلي، لا ينبغي لأحد التدخل فيه).

وإن أكثر الأمثلة وضوحاً على ما نقول هو ما قامت به حركة (النهضة) في تونس التي قالت إن العقيدة الإسلامية أساس لعملها عند نشأتها في سبعينات القرن الماضي، فالتفت حولها الناس في تونس ودعموها إلى أن وصلت إلى الحكم، وبعد وصولها الحكم أظهرت مدى تفلتها من الإسلام، بل كانت أكثر وطنية وديمقراطية من الأحزاب العلمانية والمدنية الأخرى في البلاد ومن ثم تجد الحركة مؤخرًا في تونس تتنازل عما أسموه (بالإرث الأيديولوجي) وترك العمل الدعوي والتحول إلى حزب سياسي فقط. وبذلك تكون حركة النهضة قد أسقطت ورقة التوت التي كانت تسترهما قليلاً إذا ما ذكر الإسلام السياسي. والسؤال هو: ألم تكن حركة النهضة في تونس قبل ذلك حزبا سياسياً؛ إذ كيف يصل للحكم حزب غير سياسي؛ الذي يبدو هو أن الحركة تريد التخلص من العبء الأيديولوجي (الإسلام السياسي) في عملها في تونس ولذا وجدت ترحيباً شديداً من قبل الأوساط العلمانية.

ولذلك فإن الحزب السياسي من وجهة نظر الإسلام هو ذلك الحزب الذي يقوم بالأعمال السياسية، أي بأعمال رعاية الشؤون وفق أحكام الإسلام، ويحاسب الحكام على أي تقصير في رعايتهم لشؤون الأمة أو حيدهم عن مبدأ الإسلام في تلك الرعاية، ويعمل في حال غياب الحكم الإسلامي إلى إيجاد الإسلام في واقع الحياة عن طريق إقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. ■

الحزب السياسي هو الحزب الذي يجعل من مصالح الناس وهمومهم شغله الشاغل فهو معني بتحقيق مصالح الناس، فعمله معني بالتغيير والتدبير من أجل حياة أفضل وأعز على الصعيدين الواقعي والأيديولوجي. فعمله سياسي فهو يخوض غمار الحياة السياسية فيقارع الحكام ويناضل من أجل إيجاد فكرته التي تكتل أعضاؤها في معتزك الحياة. وبهذا يكون الحزب السياسي أيضاً في الدول المستقلة طريقة للوصول إلى الحكم ونيل السلطة من أجل تطبيق برنامج الحزب وأهدافه في المجتمع. وتتعدد الأحزاب السياسية بحسب أيديولوجيتها، فالأيديولوجية هي التي تضيي اللون والميل على الحزب السياسي وتشكل غالباً أساس البرنامج الحزبي. هذا في الأحزاب السياسية الأصلية، أما في الأحزاب السياسية غير الأصلية فتكون الأحزاب متحررة من كل إرث ومخزون فكري وتاريخي وهي أحزاب طارئة ليس لها علاقة بواقع الأمة وماضيها.

وبمجيء الإسلام للحياة وخاصة الحياة السياسية فقد حدد الخالق سبحانه وتعالى لون وميل الأحزاب السياسية التي تريد أن تعمل في أمة الإسلام وبين ظهرانيتها. فجعل العقيدة الإسلامية شرطاً أساسياً لقيام هذه الأحزاب. وبذلك يكون الأساس الذي يجب أن تقوم عليه الأحزاب في البلاد الإسلامية هو العقيدة الإسلامية لا غير. فالعقيدة الإسلامية هي الأساس في كل شيء وهي أساس التغيير وهي أساس تحديد حقيقة المصالح وطريقة تحقيقها وهي أساس الاختلاف والتنازع بين الحزب والدولة وبين الحزب والأحزاب الأخرى العاملة في الميدان وبين أعضاء الحزب نفسه. وكانت الدولة الإسلامية معنية بتمكين العلماء والجماعات من حقوقهم ما دامت هذه الجماعات والتيارات والأحزاب جاعلة العقيدة الإسلامية أساساً لعملها.

ولقد فهمت الأمة هذه الحقيقة على مر العصور والأزمان وتقيدت بها إلى أن هدمت دولة الإسلام في القرن الماضي وقسمت أراضيها إلى دويلات بموجب اتفاقية سايكس بيكو وغيرها. فعمد المستعمرون في تلك الدويلات - بعد أن أوجدوا حكماً دمي لهم هناك يحكمون باسمهم - على تأسيس أحزاب تقوم على أساس غير أساس العقيدة الإسلامية. وهذا كان مهماً جداً بالنسبة للمستعمرين. فلا يكفي أن تقطع وتمزق جغرافياً بل إن الأهم أن تمزق الفكر والثقافة وأهمها الأساس الذي هو العقيدة والإرث الأيديولوجي.

ولذا شهدت البلاد الإسلامية نشأة غير مسبوقه لكثير من الأحزاب الوطنية والأحزاب العلمانية والاشتراكية والديمقراطية لأجل هذا الغرض. ولم يسمح المستعمرون أن تقوم أي تكتلات وأحزاب سياسية على أساس العقيدة الإسلامية وعلى أساس مصالح الأمة كاملة. ولذا فقد حوربت أي أحزاب أو حركات قامت على أساس العقيدة الإسلامية وطوردت وزج

**ما يجري في الفلوجة هو تنفيذ للسياسة الأمريكية شبرا بشبر وذراعاً بذراع والأمريكيون يظنون أنهم يستطيعون خداع الناس بالقول إنهم "قلقون"**

**قلق أمريكي من انتهاكات ضد المدنيين بالفلوجة!!!**

أعرب المبعوث الرئاسي للتحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية بريت ماكغورك عن قلق واشنطن والحكومة العراقية إزاء تقارير تحدثت عن وقوع انتهاكات بحق المدنيين من قبل مليشيات مسلحة في مدينة الفلوجة بمحافظة الأنبار غرب بغداد. وقال ماكغورك إن هذه الانتهاكات تعد استثناءً "لأنها ترتكب من قبل مليشيات تقع تحت تأثير إيران"، واعتبر أن معظم مليشيات الحشد الشعبي منضبطة وتعمل تحت قيادة الحكومة العراقية، على حد وصفه. وأضاف "هذه مشكلة لنا وللحكومة العراقية على حد سواء. إنها مصدر قلق لنا. وقد تحدثت مع السفير العراقي بشأنها. حتى الآن، وفقاً لمخططنا للفلوجة فإن من يدخلها هي قوى أمن عراقية". (الجزيرة نت)

**حكام تركيا يقاتلون إلى جانب أعداء المسلمين ويسعون لأفضل العلاقات مع كيان يهود المحتل**

**تركيا ستدعم عملية محتملة في الموصل.. وتطبع العلاقة مع كيان يهود قريباً**

قال وزير الخارجية التركي مولود جاوش أوغلو لقناة «تي آر تي خير» يوم الثلاثاء ٢٠١٦/١١/٢٠، إن تركيا ستدعم بقوة عملية محتملة لاستعادة مدينة الموصل شمال العراق من متشدي تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش). ومن المتوقع أن تحاول القوات العراقية بمساعدة التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة استعادة الموصل في وقت لاحق هذا العام. ويهاجم الجيش العراقي في الوقت الحالي الفلوجة معقل التنظيم قرب بغداد. وفي موضوع آخر، قال جاوش أوغلو أن تركيا يفصلها اجتماع أو اثنان عن تطبيع العلاقات مع "إسرائيل"، وأن من المهم أن تزيل "إسرائيل" العوائق أمام المساعدات المقدمة إلى فلسطين وغزة. وكان الخلاف دب بين الحليفتين السابقتين تركيا و"إسرائيل" مذ اعلى أفراد من القوات الخاصة "الإسرائيلية" سفينة تركية ضمن قافلة مساعدات كانت متجهة إلى غزة، ما أدى إلى مقتل عشرة أتراك. (جريدة الحياة)